ظلام ونور

نزل الظلامُ فلاتَ حين مُقامى ... لم يبق غيرُ مدامعى وسلامى
هبط العُقابُ على الديار فلفّنى ... فى جنحهِ وأظلّنى بقتامِ
والسيلُ قد غمر المدائنَ والقُرى ... وطغَى كما يطغَى العُبابُ الطّامى
نفسى تحدّثنى بأنىَ مُغرَقٌ ... لاحولَ لى فى لجّه المترامى
فلأىِّ أرضٍ بعدُ أنقل مُتعَباً ... قدَمى وأحملُ هيكلى وحُطامى
ضاقتْ علىَّ الأرضُ وهى مَفازَةٌ ... فوق امتدادِ الظنِّ والأوهامِ
سكنتْ سكونَ القبرِ ثم تناوحتْ ... فيها الرياحُ كساهرٍ بسقامِ
تَكْلى اذا أنّتْ أحِسُّ كأنها ... راحت تُدَوّى فى صميم عِظامى

* * *

كفّاكِ أومأتا الىَّ وقالتا: ... مَنْ للرميّةِ يَقْتفيها الرّامى
فنفضتُ عنى الموتَ وهو ملازمى ... حيث التفتُّ فما أراكِ أمامى
أجتاز أىَّ كتائبٍ مرصوصةٍ ... وأشقّ نحو حِماكِ أىَّ زحامِ
سدّتْ من الدنيا ومن أغلالها ... وعوائر الألبابِ والأفهامِ
فاذا خلونا عاودتنا ساعةٌ ... رقدَ الهوى فى ظلّها البسّامِ
هلّتْ على أفق الحياة ونوّرتْ ... وتألقت فى خاطر الأيامِ
كم من رُؤًى عزّت علىّ تكشفتْ ... فرأيتها بنواظر الإلهامِ
وسعادةٍ شردتْ وعزّ منالها ... فقنصتها فى نشوة الأحلامِ
وعرفتُ ما طعمُ الهدوء، أنا الذى ... لم ألقَ ساعةَ راحةٍ وسلامِ!

ابراهيم ناجى

قبيل الفجر

الى أختى الصغيرة

بينما الناسُ نيامٌ وادعونْ وظلامُ الليل غشّى العالَما
وطيورُ الروض تأوِى للوكونْ ووحوشُ الغابِ باتت نُوَّما

* * *

ومياهُ النهر تجرى كالحُباب[1] وجفونُ الزهر غشاها الكرى
وأخو السهد[2] توارى بالحجابْ بعد أن ملَّ التنزّى[3] والسرى

* * *

كنتُ يا أختى كأنى فكرةٌ بين رفض وقبول تضطربْ
أو غريقٌ غشيته لجةٌ مرة يبدو وأخرى يحتجبْ

* * *

كنتُ يا أختى كما شاء السهادْ بين همٍّ وشقاءٍ استعرْ
كفؤادٍ شفَّه طولُ البعادْ أو كعمرٍ كاد يفنيه القدرْ

* * *

بيد أنى فى همومى ذاكرٌ عهدَكِ الماضى ودمعى منسجمْ
وفؤادى فى ضلوعى حائرٌ وبنات الصدر شوقاً تضطرمْ

* * *

فاذكرى العهدَ الذى حثَّ الركابْ حاملا سعدى إلى وادى العدمْ
اذكريه بين أهلى والصحابْ ثم قولى : كان ، لكن لم يدمْ

* * *

عندما يدعو المنادى للصلاه ويتم النصرُ للفجر الوليدْ
وتدب الروح فى جسم الحياه ويشى الصبحُ بأنفاس الوردْ

---

(١) الحباب : الحية (٢) المراد القمر (٣) التنقب والانتقال .

• • •

اذكريني وابعثي أختي السلامْ فبريد الصبح يُعنَى بالغريبْ
اذكريني كلما غنى الحمامْ أو تهادى عند عشٍّ عندليبْ

* * *

وإذا العيدُ أتى يا زينبُ وارتدى الأترابُ أثوابَ القصبْ
ومضت كلُّ فتاةٍ تلعبُ نفذي حظك من هذا الطربْ

• • •

وإذا غنّى فتاةٌ تسألُ أو أتى الإخوانُ عني يبحثونْ
فلتقولي عن قريبٍ يُقبلُ رغم أنف البعدِ والدهر الخؤونْ

محمد مصطفى الطهروى

◆❋◆❋◆

مناجاة الليل

ألا ياليلُ مالكَ من خليلٍ تصون ودادَه وتصون عهدَه
فكم من ساهرٍ يا ليلُ يبكي حبيباً وارتضى يا ليلُ سهده
وكم يا ليلُ من قلبٍ رقيقٍ خلفتَ ظنونه وجفوت وده
يناجي فيك محبوباً عزيزاً تهون مطالبُ الأيام بعده
فهل يا ليلُ تذكره وفيّاً وتذكر أنه سيظل عبده
وهل يا ليلُ عندك من رقادٍ فتذكرني إذا ماكنت عنده
بحسبك جفوة مرّتْ بقلبي فلم تقصر مداه ولم تصده

محمود احمد البطاح

وقفة فى حيـــاة

ليس فى مصر فؤادٌ يستجيبْ لفـؤادِ الشـاعر المغـتربِ
غلب الطيش على تلك القلوب وسرى فيها سِمامُ الـكذبِ
وفؤادى عاد كالقفر الجديب بعد ما كان كروض معشبِ
تبسم الأزهار فيه والورودْ

« • »

أرجعُ النفسَ إلى الماضى السحيقْ رُبَّ ماضٍ تسكن النفس اليه
ويلتا ! ما ذلك الصمتُ العميق إى ! وما الهول الذي فى جانبيـه ؟
ذلك الماضى ؟ فياحزنى الطليق هاتِ ما عنـدك لا تبخلْ عليه
واشتعل فى القلب إن كان يفيدْ !

« • »

أين أيام شبابى المشرقات ؟ قـد تولّتْ ! فوداعاً يا شـبابى !
أين ليلات صحـابى المبصرات ؟ قـد تولت ! فوداعاً يا صحـابى !
أين ؟ لا أين بهاتيـك الحـياة عبثاً تسـألُ من غـير جوابِ
والذي قد فات هيهات يعودْ

« • »

وربيعُ العمر ولّى عَجـلا ما اجتنينا فيـه الا الندما
هـو ضيف حـلَّ ثم ارتحلا ليتـه ظـلَّ نزيلا مكرما
ونذير الشيب لمّا أقبـلا طـيَّر الامن ، وهاج الألما
ما لقلبى اليوم فى ذعر شديدْ ؟

« • »

أنا من ضـل بصحراء الحـياه فهو فيها كالشـعاع الحائر
يغمرُ البيدَ بفيض من سـناه ثم لا يحظى بطرف شاكر

أشخوصٌ ؟ أم صخورٌ ؟ ما عساه يتراءى لخيال الشاعر
ذلك الناطق فى هذا الوجودْ

« • »

أنا مَنْ قد عاش فى دنيا الخيالْ وهى دنيا لا يراها البشرُ
يسطع النورُ عليها والجمالْ ويُوَشِّى جانبيها الزَّهرُ
ليس فيها من خصام أو جدالْ لا ، ولا تسكن فيها الغِيَرُ
بعضُ ما فيها نعيمٌ وخلودْ

« • »

كم دعوتُ الناس للحد المقيمْ وهمُ فى غيِّهمْ لا يسمعونْ
أوغلوا فى الذل ، والذلُّ أليمْ وإذا صحتُ بهم يستهزئونْ
لا يُبالون بلومٍ من مليمْ وكأن العقل فى الدنيا جنونْ
رحمة الله لإنصاف العبيدْ !

« • »

قاربَ الشوطُ على أن ينتصف فى طريق لم أجد فيه أنيسا
أبداً أمشى ، ولكن أرتجفْ من مصير غال من قبل النفوسا
أي فؤادى ! أنت يارمز الشرفْ هو ذا الرامسُ يختطُّ الرموسا
وغداً يا صاحِ تحويكَ اللحودْ !

« • »

أقصارَى المرء من أيامه جَدَثٌ يُحفَرُ فى جوف فلاه ؟
والرقيقُ العذبُ من أنغامه يتلاشى بين طَيات دجاه ؟
ويضيق المجدُ عن إقدامه ثم يُنسى كلما طال نواه ؟
كاد ليل الشكِّ فى النفس يسودْ !

« • »

أنا من قد وَدَّ فى الشعر البقاءْ فهو حبى ، وهو مجدي المستطيل
لا تخلهُ من جنون الشعراءْ فوسيعُ الملكِ فى معنى قليلْ
أفمنْ يسكر من خمر الدماءْ مثلُ منْ يسكر بالمعنى النبيلْ ؟
خلنى والشعر ، وانعمْ بالقيودْ

صاحبٌ لايعرف الغدرَ ولا يرهق النفس بلوم أو عتابْ
كلما مرّتْ لى الدنيا حلا ومضى يمسح آثار المصابْ
ست ألحاه على الدهر . ألا مَنْ يبيع الخلد بالقفر اليبابْ ؟
يانعيم الخلد ، وُفّقت الحسودْ !

« • »

قال لى الشعر بصوت لايبينْ : كم إلى كم أنت تبكى خائفا ؟
غنّ ياصاح ، ودع عنك الأنين وانطلق بين الروابى هاتفا
وأرح نفسك من عبء الشجونْ هل ترى إلا نظاماً زائفا
يسبق العاجز فيه والبليد ؟

« • »

وهفا الشاعرُ كالطير بهيجا لا يبالى بعظيم أو حقيرْ ؟
يملأ الدنيا صياحاً وضجيجا أرأيت الطير فى وقت البكورْ
وإذا ما النفس ودّتْ أن تهيجا من نفوسٍ ترتضى عيشَ الاجيرْ
هدأ النفس بأنغام القصيدْ

عبد العزيز عتيق

فى محراب الألم

جئتكَ والبؤسُ قد برانى باليلُ ، والدمع فاض سيلا
أبكى على خيبة الأمانى ابكى على السعد قد تولّى

« • »

عشرون قضيتها شقيّا بقلبَ المرهفِ الرقيق
وهل تعد الأنامُ حيّا من ناء من قلبه الغريق؟

« • »

ودّعتُ فيها المنى جميعا ودّعتُ فيها الجمالَ طُرّا
مللتُ أحلامَها سريعا وجئتُ أبغي الفناء حُرّا

« • »

ظلامُ قلبي يا ليلُ بعضٌ من ظلمةٍ فيكَ أجتليها
ونارُ قلبي يا ليل ومضٌ من لجمةٍ فيكَ أصطفيها !

« • »

خذني إلى صدرك الرحيبِ وضمني في السكون ضمّا
وطُفْ على لجمتي الحدوبِ أُذيبها في الظلام لثما !

« • »

طِرْ بي لعلّ النجومَ فيها من يفهم الشعر والأغاني
لعلّ ألقى بها نزيها يُعزّ شعري بلا دهان

« • »

واحرّ قلبي يا ليلُ ، ألقى في كل ما أجتلي شجونا
تطير عني المنى وأبقى في عزلتي شارداً حزينا

« • »

قد خانت الحبّ والعهودْ حوريةٌ عشتُ أفتديها
خانت ! وكان الهوى الوليدْ يهشّ من حولنا وجيها

« • »

قد كنتُ ودّعتُ كلّ نُعمى إلا هواها الذي احتواني
فجئتها طار ، قلتُ حلما مضى به هازئاً زماني

« • »

قد قال دهري : « خذ الشرابْ واهل لتنسى همومَ عيشكْ »

فقلتُ : « أعطيتنى الحبابْ وقلتَ : خمراً ! فيا لغشّك !

« . »

«غيبتَ لى الصابَ طىّ كأسِك وقلتَ هيّا فاشرب هنيّا !
إنْ كان موتى مفتاحَ أُنسِكْ فهاتها ، هاتها ، رَويّا ! »

« . »

« يا دهرُ لاتكثرْ الخداعْ إنى كرهت البقاءَ ، فاسعدْ
وارفع عن الوجه ذا القناعْ وقفْ على جثتى ، وغرِّدْ ! »

« . »

قل : « ها هو الشاعر المغنى البائس المجهد الطريدْ
قاومته فاستخف منى وسامنى هجوه الشديدْ »

« . »

« وكلما طار فى الفضاءْ محلقاً صادحاً طروبا
سلبته ريشه فناءْ مجندلا فى الثرى كئيبا »

« . »

« قاوم نيري فكان جَلدَا وكان ذا شرَفٍ وعزمِ
أغرقت آماله فأبدى حزماً لدى الخطب أىّ حزم »

« . »

فكلما غار فى الدياجى نجمٌ له ، جاد بالأغانى
يظل فى شعره يناجى ما غاب فى الدجن من أمانى

« . »

إنْ كان فى الناس مَنْ تولّى فقرَّ العيش وازدرانى
فإنه الشاعرُ المُعَلّى الصادحُ المرهف الجنانِ !

« . »

أردته أن يكون عبدى فشاء إلا أكون عبده
واليوم اذا مات جئتُ أهدى له القرابين والسوده

مختار الوكيل

بابـــا !

يصيح « بابا » إذا ما مـضّه الالمُ ... أو يرسل الدمعَ وهو الشاهد العَلَمُ
لاتحرجوه فبابا عنده وَزَرٌ ... أو تؤلموه فدمع العين يحْتدِم
بأشهر عشرة بانت عواطفه ... غراً ويعوزه التبيان والكلم
لم يتّخذ غير « بابا » للخطاب ولا ... « ماما » فذلك منـه المنطق الخـذِم
يقولها فى الرضا أو غاضباً حـيرداً ... فالخير بالشرّ فى الالفاظ ملتئم
كأن « بابا » هو الدنيا بأجمعِـها ... وأن « ماما » الاله الرازق العـلِمُ

* * *

« بابا » فِدى لك يا روحى وعاقبتى ... إذا ثويْتُ وأبـلى جسمى العـدم
ما كنت أحسب للارواح أمثلة ... حـتى أتانى « جـواد » انه فـهم
إذا بكى فكأن الروح منتزع ... وإن شكا فكأنّ القـلب مصطـلم
لطالما أنا أستصبى فأرقصه ... فانما أنـه الترقيص والنغم
وربما يتغنى سادراً فرحاً ... يردد الصوت لا ينتابه السأم
يجمجـم الصوت فى تعريف مأربه ... من دون معنى ولـكنا له فهم
إن قال بابا وأومى لى فأحمـله ... كما يريد لانا حوله خدم
أو يحتكم فهو حـكم لا يعقبـه ... شخص واجـراؤه فرض وملتزَم !
ليؤلم النفس أن تمنى مآربه ... رفضاً فينهكها من رفضها النـدم

* * *

يسطو على الـكتب والاوراق يمزقها ... مزْقاً فظيعاً ففى أصواتها نغـم
وإن خرجت يناديني بلهجته ... « بابا » فتثبت من تلقائها القـدم
عهـد الـطفوله فى الاعمار مسـعـدة ... كأنه بينها — مستعـذباً — حُـلم

بغداد

مصطفى جواد